Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعن أبي يونس عن أبي هريرة: أنه صلى بالناس يوما فلما سلم رفع صوته فقال: الحمد لله الذى جعل الدين قواما وأبا هريرة إماما، بعد أن كان أجيرا لابنة غزوان على شبع بطنه، وحمولة رجليه. (وركوبه على ما يحمله من فرس أو حمار أو جمل).

وعن مضارب بن حزن قال بينما أنا أسير من الليل إذا برجل يكبر، فقلت: ما هذا التكبير؟ قال: شكرا، قلت علامَ؟. فقال أبو هريرة: على أن كنت أجيرا لبسرة بنت غزوان بعقبة رجلي، وطعام بطني، وكان القوم إذا ركبوا سقت بهم وإذا نزلوا خدمتهم، فزوجنيها الله، فهي امرأتي، وأنا إذا ركبت ركبت، وإذا نزلت خدمت(١).

وخطب على منبر النبى ﷺ بعد أن نزل درجة وقال:

الحمد لله الذى منَّ على أبى هريرة بمحمد ﷺ،

الحمد لله الذى أطعمنى الخمير، وألبسنى الحرير (يعنى الخز أو ما كف بالحرير، أما حرير دودة الخز فهو محرم).

الحمد لله الذى زوجنى بنت غزوان بعد ما كنت أجيرا لها بطعام بطنى، فأرحلتنى فأرحلتها كما أرحلتنى. (أعطيتها راحلة كما أعطتنى)(٢).

وقال ابن قتيبة فى (المعارف): إنه قال: نشأت يتيما، وهاجرت مسكينا، وكنت أجيرا لبسرة بنت غزوان بطعام بطنى، وعقبة رجلى، فكنت أقوم إذا نزلوا، وأحدو إذا ركبوا، فزوجنيها الله، فالحمد لله الذى جعل الدين قواما، وأبا هريرة إماما.

فكل العلماء يذكرون أنه رأى فضل الله باتباعه محمدا ﷺ وباتباعه صار إماما ولم يكن ذلك فى عهد بنى أمية وحدهم بل قبلهم، وبذلك صار أهلا للزواج ببسرة بنت غزوان فلم يكن بنو أمية هم الذين زوجوه، والذين أهلوه بتوليته المدينة، بل الفضل لله فهو الذى جعله إماما وزوجه منها فجعلها تخدمه بعد أن كان يخدمها، وسعدت حياته معها كما أنه كان ينوب عن مروان فى ولاية المدينة، ومن قبل كان أميرا للبحرين واليمامة فى عهد عمر ثلاث سنين، فبنو أمية ليسوا هم الذين أعلوا شأنه، وأشادوا به ولم يشعر يوما بمهانته وذلته برغم فقره، وجوعه، ولم يتبدل شأنه بعد أن تحسنت حاله بل ظل متواضعاً بسيطاً، ولم تحدد المراجع زمن خدمته لبسرة بنت غزوان، ولا زمن زواجه منها، إنما المتوقع أن يكون قبل عهد بنى أمية وقريبا زواجه من خدمتها لا ما ذكره الشيخ أن خدمته لها كان فى عهد النبى ﷺ وزواجه منها فى عهد ولاية مروان على المدينة.

---

(١) حلية الأولياء: ١ / ٣٧٦، ٣٨٠. (٢) حلية الأولياء: ١ / ٣٨٤ (٣) الحلية: ١ / ٢٧٧.